حالات لأطفال يعانون التبول اللاإرادى

قبل أن نستعرض بعض الحالات ، ونعرض طرق علاجها من التبول اللاإرادى علينا أن ندرك أمرا ما ، وهو أن كل حالة تختلف عن الأخرى ، وليس لأن الطفل فلان فعلت أمه معه كذا فأقلع عن التبول اللاإرادى ، وأن الطفل الآخر إن فعلت أمه معه نفس الأمر سيقلع عنه هو الآخر .. كلا ، فلكل حادث حديث ، ولكل طفل ظروف معينة ، ولابد من دراسة حالته لمعرفة السبب الأساسى وراء هذه المشكلة .

كما أحب أن أؤكد أن طريقة تعامل الوالدين مع الطفل تمثل ٩٠ ٪ من العلاج .

■ الطفل حسام يقلع عن التبول اللاإرادي بإرادته

حسام كان طفلا فى السنة الثالثة من المرحلة الابتدائية ، وعمره لا يتجاوز ٩ سنوات .. وكان قد أقلع عن عملية التبول اللاإرادى وهو فى عامه الرابع .

ثم تعرض لحادثة مؤلمة ، ومن بعدها عاد لتلك الظاهرة من جديد فأصبح يبلل فراشه ليلا بصفة مستمرة ، بعدما كان قد أقلع عنها تماما .

ومشكلة حسام كانت فى طريقة معاملة والدته القاسية ، فهى لم تتخيل كيف يعود حسام لهذا الأمر وقد كبر وترك هذه الظاهرة .

فكانت الأم شديدة التوبيخ والمعايرة لحسام أمام إخوته ، بأنه يبول على نفسه ليلا .

– فى الحقيقة أن هذه الأم لم تدرك أن الحادث المؤلم الذى تعرض له طفلها قد سبب له أزمة نفسية ، وخوفا كبيرا .. وما كان التبول اللاإرادى الذى عانى منه الطفل إلا مجرد تعبير عن هذا الخوف الذى يشعر به .. وبدلا من أن تساعده الأم على خروجه من أزمته النفسية ، وخوفه ، زادت الأم المشكلة تعقيدا بتوبيخ ومعايرة الطفل .

ويرى بعض علماء النفس أن استمرار مثل هذه الحالات فى عملية التبول اللاإرادى قد يكون رد فعل عكسى لما يلقاه الطفل من توبيخ ، أو تعنيف أو معايرة من الأسرة .

ولذا يعتمد علاج مثل هذه الحالات على حسن المعاملة للطفل ، وبث روح الثقة بنفسه ، وإشعاره بأنه قادر على التخلص من هذا الأمر بنفسه، مع مساعدة الطفل فى الاستيقاظ ليلا ليبول فى دورة المياه . مع التقليل من السوائل التى يتعاطاها قبل النوم .

■ الطفلة أسماء .. والتبول اللاإرادى عقب انفصال الوالدين ..

أسماء طفلة مؤدبة ، فى الثامنة من عمرها ، لا تذكر أمها بالتحديد متى أقلعت أسماء عن التبول اللاإرادى ، لأن ذلك كان منذ فترة طويلة ..

وبعد أن عادت الأم من إحدى دول الخليج ، حيث كانت تعمل هناك ، اختلفت مع الأب حول أمور معينة وزاد الخلاف بينهما ، ولم تصلح الوساطات فى إصلاح الأمر ، وانتهى بالطلاق . وفجأة وجدت أسماء نفسها بعيدة عن أبيها الذى لم تكن تصدق يوما ما أنها ستبتعد عنه ؛ لأنها كانت تحبه كثيرا ، وكان يدللها أكثر من الأم .. ، فارتدت أسماء إلى مشكلة التبول اللاإرادى ، وهى فى هذه السن .

ولم تكن الأم تنشغل كثيرا بهذا الأمر ؛ لأنها كانت قد اقتحمت مشروعا معينا ، وكانت تترك أولادها للخادمة تقوم هى بمهامها ، وبشئون المنزل .

فلم تجد أسماء الحضن الدافئ ، ولا القلب الكبير الذى يرعاها بعد أبيها، فازدادت مشاكلها ، وأصيبت ببعض المشاكل الأخرى خلاف التبول اللاإرادى.

وحدثت للأم حادثة جعلتها تقف مع نفسها ، لإصلاح شئون بيتها .. وعرفت أنها بإهمالها لأولادها تسببت فى مشاكل كبرى لهم .

وكان علاج أسماء يعتمد على استعادتها لاهتمام ورعاية أمها لها ، حتى تعوض حب أبيها الذى افتقدته .. كما اعتمد العلاج على الاهتمام بعادات النوم الصحيحة لأسماء ، مع إيقاظها من النوم ليلا للذهاب إلى الحمام ، حتى أقلعت أسماء تماما عن هذه الظاهرة ، وعولجت من مشاكلها الأخرى بحمد الله .

■ ياسمين تتبول لاإراديا لجذب انتباه الوالدين ...

لم يكد يأتى المولود الجديد حتى انصرف الوالدان كلية له ، بحبهما ، ورعايتهما ، .. لقد كان الوالدان يتمنيان أن ينجبا ولداً ، وكان هذا هو الولد المنتظر .

وكانت ياسمين فى السادسة من عمرها ، وقد أقلعت عن التبول اللاإرادى منذ سنتين ونصف تقريبا ، وشعرت ياسمين عند قدوم المولود الجديد بأن الكل يحبه ، ويعطف عليه ، فلقد صرف الجميع عنها النظر ، لقد أصبحت مهملة من الجميع ، وبعد أن كانت تأتى خالتها لتلاعبها ، أصبحت تأتى الآن لتلاعب الولد الصغير ..

لقد شعرت ياسمين بفقدان الحب والعطف ، الذى كانت تنعم به من قبل، مما دفعها لاشعوريا إلى التبول ليلا فى فراشها كارتداد لمرحلة الطفولة الأولى، ولاستجداء عطف الوالدين وحبهما ورعايتهما .

وفوجئ الوالدان بالمشكلة ، ولم ينتبها إلى السبب الرئيسى وراء مشكلة ياسمين ، فأصبحا ينهرانها لهذا الفعل ، ويشتكيان منها لخالتها التى كانت تحبها كثيرا ..

ولم يفلح الوالدان فى علاج ياسمين بالضرب والتهديد والقسوة .

* وتمثل علاج ياسمين فى توجيه نظر الأبوين نحو هذا الأمر ومنحها الحب والرعاية لياسمين ، كما كان سابقا ، وعدم الانشغال عنها بأختها الأصغر .

مع توجيه نظر ياسمين إلى أن أخاها ما زال صغيرا ، ويجب أن توليه ياسمين الرعاية والاهتمام مع والديها ، وتحبه لأنه أخوها الصغير ، حتى يكبر ويلعب معها ، ويحبها .

■ الأسباب العضوية .. والتبول اللاإرادى

طفل فى العاشرة من عمره ، يعانى التبول اللاإرادى بشكل مستمر وبالإضافة إلى هذا كان يعانى الشعور بالنقص ، وعدم الثقة بالنفس ، والعدوانية ضد أقرانه .. وهذه المشاكل وغيرها كان سببها قسوة الوالدين عليه، ومعايرته وتوبيخه لتبوله لاإراديا من أفراد كل الأسرة ، وقد وصلت القسوة والعنف من الأم أنها كانت تستخدم الكى بالنار لهذا الطفل لكى يقلع عن التبول .

– وبالكشف على هذه الحالة ، وجد أنه يعانى من سوء التغذية ، والأنيميا ، كما كان يعانى من الإصابة بدودة الأكسيورس .

– ولقد تم الابتداء بعلاج هذه الحالة ، بتقديم الحلول لأمراضه العضوية التى يعانى منها ، وخاصة الأنيميا و الديدان التى أصابته ثم تم مساعدة الطفل على استعادة ثقته بنفسه ، وكذلك تم نصح الوالدين وأفراد الأسرة بوضع حد نهائى لمعايرة وتوبيخ هذا الطفل ، وعدم استخدام الشدة والقسوة فى التعامل معه، وعليهم جميعا إشعاره أنه محبوب ، مع تقديم العطف والمودة والحنان له .

■ ■ ■ كلمة أخيرة ...

مما لاشك فيه أن التبول اللاإرادى مشكلة حقيقة تحتاج إلى تضافر جهود البيئة المحيطة بالطفل ، ولا سيما الأم والأب .

وكما علمنا ورأينا أن الأسباب الرئيسية وراء هذه المشكلة ترجع إلى سوء العلاقة بين الآباء والأبناء .

ولذا رأيت قبل أن أنتهى من هذا الكتاب أن أعرض مجموعة من النصائح المهمة التى تعين الوالدين وتساعد الطفل على التخلص من ظاهرة التبول اللاإرادى :

١ – إذا تكررت ظاهرة التبول اللاإرادى مع طفلك بعد سن خمس سنوات فلا تتردد فى عرضه على الطبيب المختص للبحث عن أى سبب عضوى أو نفسى وراء هذه الظاهرة ، ولتقديم العلاج المناسب له .

٢ – لن يجدى التوبيخ والتعنيف ، والكى بالنار – والعياذ بالله – فى إيقاف طفلك عن التبول اللاإرادى ، ولكن يساعده فى العلاج أن نبث فيه الثقة بنفسه وروح الاطمئنان ، ونغدق عليه شيئا من الحب والحنان والعطف.

٣ – علينا أن نبث روح الإيجابية فى الطفل ، ونشعره أن مشكلة التبول اللاإرادى التى يعانى منها ، مشكلته هو ، وينبغى عليه أن يحلها بنفسه وأن يبذل كل الجهد فى التخلص منها .

٤– ينبغى لنا أن نفهم الطفل أن ما يعانى منه ، لا يعنى أنه مصاب بمرض خطير ، وأن هذه المشكلة يعانى منها أطفال كثيرون ، ونسبة كبيرة منهم تخلصت من هذه المشكلة .

٥ –قبل أن يبدأ طفلك فى الدخول فى النوم ، يجب أن نجعله يسترخى على سريره ، ونزرع فى ذهنه فكره الاستيقاظ دون أن يبلل فراشه ونبث فيه روح التحدى والثقة فى النفس .

– وهناك من علماء النفس من ينصح بمخاطبة الطفل أثناء نومه ، وتشجيعه على عدم التبول وهو نائم ، ويؤكد علماء النفس أن هذا الأسلوب له آثار إيجابية فى العلاج .

٦ – لقد تمكن علماء النفس من إعداد بعض شرائط الكاسيت ، يستخدم فيها العلاج النفسى للطفل ، وعندما يسمعها الطفل قبل نومه ، تشجعه على عدم التبول اللاإرادى .

٧ – تقديم مكافأة معنوية أو مادية للطفل عند استيقاظه جافا ، دون أن يبلل فراشه ، تساعد الطفل جيدا على التخلص من مشكلة التبول اللاإرادى.

٨ – علينا بتقليل السوائل التى يتناولها الطفل قبل نومه ، وخاصة المشروبات والعصائر المدرة للبول مثل الكولا ، وعصير قصب السكر والشاى .

٩ – يجب علينا تعويد أطفالنا على الذهاب إلى دورة المياه لتفريغ المثانة والتبول قبل أن يذهب للنوم .

١٠- علينا أن نتخير الملابس الواسعة ، سهلة الخلع لأطفالنا ، لكى تساعدهم ، ولا تضايقهم فى الخلع عند التبول .. وعلينا أيضا تجنب الملابس الضيقة ، وخاصة أثناء النوم ، حتى لا تسبب ضغطا على مثانة الطفل .

١١ - من الضرورى إضاءة الطريق المؤدى لدورة المياه ، حتى لا يمنع الظلام الطفل من الذهاب لدورة المياه ليلاً .

١٢ - لابد أن نتأكد من أن الطفل ينام بعيداً عن تيارات الهواء الباردة وعلينا أن نوفر الدفء فى المنزل وخاصة الغرفة التى ينام فيها ، مع توفير الأغطية الكافية لدفء الطفل .

١٣ - يمكننا أن نساعد الطفل فى الاستيقاظ ليلا ، والذهاب لدورة المياه لتفريغ المثانة ، وقد يساعده فى ذلك أن نشترى له منبها صغيرا يوضع بجانبه .

١٤- فى فترة النهار يجب على الأم تدريب مثانة طفلها ، لتحمل أكبر كمية ممكنة من البول .. فإذا شعر الطفل بالحاجة إلى التبول فى النهار ، فعلى الأم أن تجعله يسترخى على السرير ، ويمنع بنفسه خروج البول لأطول فترة ممكنة فهذا يساعده على تقوية عضلات المثانة ، وأبواب خروج البول . فيصبح قادراً على التحكم فيه .

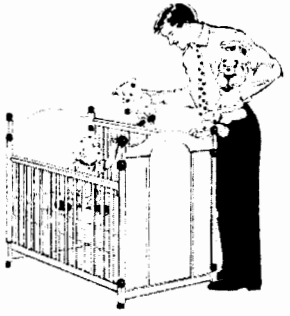

obeikandl.com

المراجع

obeikandl.com

■ ■ المراجع العربية :

١ - علم نفس النمو : دكتور حامد عبد السلام زهران .

٢ - أصول علم النفس : أحمد عزت راجع .

٣ - الأطفال مرآة المجتمع : محمد عماد الدين إسماعيل .

٤ - مشكلات أطفالنا النفسية : دكتور / ملاك جرجس .

٦ - كيف تفهم سلوك الأطفال ؟ : د/ يسكول جروترود .

ترجمة حسن عيسى

■ ■ المراجع الأجنبية :

1-Thomas A , et al : Behavior disorders in children . New york university press.

2-Poul M. : The psychological development of child . New Jersey .

3 - David p . et al : problemes of child development . New york .

obeikandl.com